المعاني الروحية الخاصة
بـرشومات سرّ الميرون

نُقلت عن القمص مينا المتوحد
دير مارمينا – مصر القديمة
٨ يناير ١٩٥٨م

٢٠٠٨

www.coptology.org

المعاني الروحية الخاصة
بـ ٣٦ رشمة لسرّ الميرون

+ رشومات سر مسحة الميرون الـ ٣٦ هي رشومات أبدية للنفس والجسد معاً، ولا تضيع ولا تضمحل بمرور الزمان. هي ختم الثالوث لأنها تعطى باسم "الآب والابن والـروح القـدس". وهـذه الكلمات هي التي تغرسنا في حياة الثالوث القدوس، ومنها تولد القوة الإلهية لرشم علامة الصليب الـتي تخيف الشياطين وتهزم قوة الأعداء المنظورين وغير المنظورين.

وبذات العلامة تتقدس النفس والجسد؛ لأن النفس تعود إلي هذه النعمـة باسـتدعاء الثـالوث القدوس، وهي تطهر الجسد من كل شر وخطية؛ لأنها تغرسنا في ينبوع التجديد والغفران، أي روح الله القدوس، ولذلك بعد استدعاء اسم الثالوث نقول: "مسحة نعمة الروح القدس" التي تربط الفكر برشـم الرأس وباقي حواس الجسد بنعمة الروح القدس لكي يستنير الإنسان الداخلي بنور وحلول الروح القدس.

+ وبعد رشم الجزء الأعلى من الجسد ٨ رشومات؛ لأن هذه هي مراكز الحواس التي تقـوم في الدهر الآتي: الإدراك – الرؤية – السمع – التذوق. وهي هنا تنال عربون القيامة، ولكن الكمال هو في الدهر الآتي. ثمانية رشومات؛ لأن رقم ثمانية هو الرقم الخاص والعدد الذي يدل علي القيامة لأن الخليقـة تمت في ستة أيام واستراح الرب في اليوم السابع وقام في اليوم الثامن وهو أول الأسبوع أي يوم الأحد.

+ وعند رشم القلب وما حوله (السرة والظهر والصلب)، ٤ رشومات تعطي مسـحة المـيرون عربون ملكوت السموات؛ لأن النفس تنال في الداخل، أي القلب تذوق بركة وقوة الحياة الجديـدة في انتظار أن تكمل في يوم مجد ربنا يسوع المسيح.

+٦ رشومات لليد اليمني؛ لأن اليد هي مظهر الإرادة، فهي التي تقوم بكل الأعمال وتعبر عـن قوة الإنسان، وهي هنا ٦ رشومات؛ لأنها لا تزال تعمل تحت تدبير الخليقة الأولي التي خلقـت في سـتة أيام، وهي بذلك مدعوة للشركة في الحياة الأبدية غير المائتة حسب كلمات الطقس، أي أن تعمل الإرادة لما هو باقي وما هو مجيد.

+ ٦ رشومات لليد اليسرى، وهي كعادتنا اليد التي يوضع فيها "خاتم الزواج"، ولذلك تقـول كلمات الطقس "مسحة مقدسة للمسيح إلهنا وخاتم لا ينحل"؛ لأننا نرتبط بالزيجة المقدسة الروحانية التي تتحد فيها النفس مع العريس وهو ما نذكره في صلاة نصف الليل: "هوذا الختن (العريس) يأتي في نصف الليل ....."؛ لأننا سوف ندخل مائدة العريس الإلهي للرب يسوع المسيح.

+ ٦ رشومات لكل أقسام الرجل اليمنى، ومع كلمات الطقس "كمال نعمة الـروح القـدس ودرع الإيمان والحق"؛ لأن النفس تقوم بالجسد. والرجلُ هي ثبات الإنسان في طريق الملكوت. ونحن هنا نقف مثل جنود الرب، ولذلك نمسح بدرع الإيمان لكي نثبت في طريق الرب.

+ ٦ رشومات لكل أقسام الرجل اليسرى وكما بدأ رشم النفس والجسـد باسـم الثـالوث القدوس، ينتهي رشم النفس والجسد عند رشم أقسام الرجل اليسرى، فيكون الإنسان كله قـد أتحـد بالثالوث نفساً وجسداً منتظراً كمال هذا الإتحاد في الدهر الآتي.

ما بدأ بالرأس ينتهي بالقدم اليسرى؛ لأن الطفل يولد من رحم أمه وتخرج الرأس أولاً ولذلك – ولأنها مركز الحواس – ترشم أولاً في الميلاد الجديد، ولأن القدم اليسرى هي آخر ما يرشم علامةً علـي تغطيس الجسد والنفس بالمسحة المقدسة.

وقد قال أبونا عبد المسيح المسعودي: "إننا ندخل الهيكل بالقدم اليمني ليس لأنها كمـا يقـول العامة :علامة السعد"، بل لأنها علامة واعتراف بالانتماء لجنود الرب وخدامه واستعداد للبقاء تحت حماية "درع الإيمان والحق"، ولأن الرب قد دعانا إلي أن نلبس السلاح الروحي الكامل لنقاوم العدو الشرير".

+ لذلك يا أبني لا تنسي أنك رشمت بالميرون، ولا مانع من أن تقوم أنت نفسك برشم أعضـاء جسدك بعلامة الصليب، ليس لأن رشومات الميرون قد ضاعت وانتهت، بل لكي تعود أنـت إلي مـا أخذته في سر المعمودية وسر الميرون.

صلي لأجلنا يا أبانا البار البابا كيرلس السادس
واذكر كنيستك في شدائدها وضيقات شعبك
لكي يرحمنا الرب يسوع إله المراحم العظمى

تلميذك
جورج حبيب بباوي